قادرين على مجابهة التحدي العربي . ولم يكن كلارك يتمتع بالكفاءة الاقتصادية اللازمة للرد على جافيتز . ولو انه كان ملما بعلم الاقتصاد لرد عليه بان هذا التدبير سيؤمن على العكس مصلحة الدول العربية المنتجة للنفط ، لان تخفيض الطلب يؤدي الى تخفيض الانتاج، الامر الذي يضمن الحفاظ على الاحتياطي النفطي العربي مدة اطول ، خاصة وان المملكة العربية السعودية والكويت غير مضطرة ماليا لبيع كميات كبيرة من البترول ، في الوقت الذي تبحث فيه عن اماكن توظف فيها اموالها الطائلة ومدخراتها من العملات الصعبة ، كما انه ليس من مصلحة الدول النفطية الحصول على دولارات تنخفض قيمتها سنة بعد اخرى مقابل النفط الذي ستزداد قيمته مع الايام. والملاحظ خلال السجال ان كلا من كلارك وجافيتز تسابقا في مهاجمة منظمة التحرير الفلسطينية ، واعربا عن تأييدهما المطلق لاسرائيل .

وتستهدف الحملة الاعلامية الصهيونية احباط مهمة منظمة التحرير الفلسطينية ، وسرقة الاضواء من الوفد الفلسطيني المدعو الى الامم المتحدة ، وتخفيف اثار الانتصار السياسي العالمي الذي حققته المنظمة بعد قرار الجمعية العامة بدعوتها للاشتراك في المناقشة العامة التي بدأت في الثالث عشر من تشرين الثاني . ولقد كان يوم الرابع من تشرين الثاني يوم « التجمع الصهيوني » في ساحة داغ همرشولد قرب مبنى الامم المتحدة ، اذ نظمت ٣٢ منظمة صهيونية اميركية في هذا اليوم مهرجانا خطابيا كبيرا حضره حوالي ١٠٠ الف شخص ، غصت بهم الطرقات والساحات المؤيدة الى مبنى الامم المتحدة . وكان نداء « التجمع » هو « اذا لم تشاركوا ، فسوف تشاركوا بسكوتكم في اطلاق صوت الارهاب الفلسطيني » . ولقد تجاوب اليهود الاميركيون مع هذا النداء ، وجاءوا من جميع الولايات الاميركية ليبرهنوا « كيف يؤيد اليهود اسرائيل » .. على حد تعبير احد المشتركين .

ويبدو ان الصهيونية اختارت يوم ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) لعرض عضلاتها في شوارع نيويورك ، لانه يقع مباشرة قبل موعد الانتخابات الاميركية (٧٤/١١/٥) . وبالفعل ، استقطب المهرجان المرشحين المتنافسين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي ، كما استقطب عددا من الشخصيات الاميركية التي جاءت لتأييد اسرائيل ومهاجمة منظمة التحرير الفلسطينية وهيئة الامم المتحدة . وكان من بين الخطباء موشي دايان ، وابا ايبان ، وجاكوب جافيتز ، ورمزي كلارك ، وروي ويلكنز مدير اللجنة الوطنية لتطوير الشعب الملون ، ولين كيركلينك الذي يشغل منصب امين سر اتحاد العمال الاميركي وامين صندوقه ، والاب الدكتور ارنولد اولسن رئيس الكنيسة الانجيلية الاميركية الحرة ، وابراهام بيم محافظ نيويورك . وظهر بين الحضور كبار المرشحين للانتخابات الاميركية مثل هيو ل. كاري ، وبول اوديوير ، وهريسون ج. غولدن ، وبرسي ساتون ، ولويس ج. لفكويتز ، وروبرت ابرامز . ويمكن تصور طبيعة هذا المهرجان ، والخطب التي القيت فيه اذا عرفنا ان الهتافات التي انطلقت خلاله كانت « منظمة التحرير الفلسطينية هي الجريمة الدولية » ، و « الامم المتحدة ترضخ للمجرمين » ، و « اسرائيل ، نعم . منظمة التحرير ، لا » .

ولم تكتف الصهيونية بهذا المهرجان ، بل كلفت الزعماء الاسرائيليين بالقاء الخطب والمحاضرات على طلاب الجامعة الاميركية . وكان موشي دايان من نصيب جامعة نيويورك ، ولقد القى محاضرته في مساء الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) . وكان دايان قد القى في ظهر اليوم نفسه خطابا حماسيا في المهرجان المذكور . وسبقت محاضرة دايان حملة دعائية واسعة ، وغطيت جدران الجامعة بعبارات معادية للعرب والثورة الفلسطينية بصورة خاصة . وجرى بيع البطاقة للطلاب بسعر ٥ر١ دولار ، ولغير الطلاب بسعر ٣ دولارات . ولكن البطاقات اختفت منذ اليوم الاول . ويرجع ذلك الى ان اليهود والاميركيين اقبلوا على شرائها لحضور المحاضرة . لذا كانت نسبة الطلاب بين الحاضرين ١٥٪ فقط . على حين كانت بقية الحضور من اليهود والاثرياء الذين جاءوا الى المحاضرة يعتمرون قبعة « اليارمولكا » التقليدية . ولم يسمح لاحد من الطلاب العرب دخول قاعة المحاضرة لاسباب امنية ، وكان من المنتظر — حسب العادات السائدة في الجامعة — ان يتابعوا المحاضرة من خلال مكبرات الصوت واجهزة التلفزيون الموجودة في القاعة الكبيرة